

# أمثال شائعة مع شرح وتعليق

ما أكثر الأمثال الشائعة، بعضها بالعامية وبعضها بالشعر.

وهي تجرى عند الناس مجرى الحكمة. ولكن ليست كلها سليمة تمامًا، وقد تحتاج إلى تعليق. ونذكر من بينها:

١- إمشى على مهلك، عشان توصل بسرعة...

ويضرب هذا المثل بوجه خاص لسائقي السيارات الذين بسبب السرعة المتهورة تحدث لهم حوادث غالبًا ما تعطلهم. فلو أنهم تجنبوا تلك السرعة، لأمكنهم تجنب الحوادث ووصلوا بسرعة.

ويمكن أن يستخدم هذا المثل للتحذير من كل سرعة ضارة.

وينضم إلى هذا المثل مثلان آخران هما:

٢- في التانى السلامة، وفي العجلة الندامة. وأيضًا:

٣- العجلة من الشيطان:

ويضرب هذا المثل بقصد التروى، والتفكير وعدم التسرع. ذلك لأن بعض الأمور التي تعمل بسرعة، لا تأخذ ما يلزمها من الدراسة.. ولكن يجب ملاحظة الفرق بين السرعة والتسرع.

التسرع مذموم. ولكن السرعة قد تكون واجبة أحيانًا، كالسرعة في انقاذ شخص في خطر، وفي إغاثة المحتاج، مثل السرعة في إطفاء حريق أو انقاذ غريق. كذلك السرعة في أداء الواجب، والسرعة في التوبة قبل أن تمتد الخطيئة جذورها في أعماق النفس. وأيضًا السرعة في دفع أجرة الأجير لأنه محتاج.

وبهذه المناسبة، نذكر أن أحد الشعراء في التانى:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

فردّ عليه شاعر آخر بقوله:

وكم أضرّ ببعض الناس بطوهمو وكان خيرًا لهم لو أنهم عجلو

وفى هذا المجال لا ننسى المثل الشائع القائل:

٤- كل تأخيرة وفيها خيرة (أى خير):

ولعل المقصود به التأخير الذي سببه التفكير والتروى أو الانتظار للإستشارة الحكيمة، أو الانتظار لتدبير الوقت المناسب...

ولا نستطيع أن نقول إن هذا المثل سليم في كافة الأحوال، فهناك أمور لا يكون التأخير فيها للخير. كالذى يتأخر في علاج مرض، فتزداد خطورته ويصبح غير قادر للعلاج.

وأمر كثيرة جدًا يكون التأخير فيها مضرًا، حتى في بعض الأمور المادية. مثل تأخير مشروع، حتى ترتفع الأسعار والأجور فتكون تكاليفه أكثر، ولا يكون التأخير فيه خيرًا. وايضًا التأخير الذي تضيع به بعض الفرص المتاحة.

\* نذكر بهذه المناسبة المثل القائل :

٥- اضرب الحديد وهو ساخن

ذلك لأنه في تلك الحالة يمكن طرقة وتشكيله. أما لو تأخرت حتى يبرد، يصعب ذلك العمل. ويضرب هذا المثل في انتهاء الفرصة المناسبة.

وهناك مثل آخر يحتاج إلى تعليق وهو:

٦- امشى سنه، ولا تخطى قنه (أى قناة):

ويضرب هذا المثل في الحث على البعد عن الأخطار، ولو أدى الأمر أن يتكلف الإنسان مزيدًا من الوقت والجهد. أي أسلك في الطريق الأكثر أمنًا، ولو كان طويلًا. فلا تختصر المشوار بأن تعبر قناة ربما تسبب غرقك. حتى لو اضطررت أن تمشى سنة.

وطبعًا عيب هذا المثل أنه ضد الجرأة و المخاطرة، بزيادة الحرص! وما أسهل أن يعبر الإنسان بدون خوف أو خطر.

هناك مثل في الابتعاد عن التحدث في عيوب الناس، وهو:

٧- من كان بيته من زجاج، لا يقذف الناس بالحجارة

لأنهم لو بادلوه حجرًا بحجر، لا نهدم بيته كله. ويضرب هذا المثل للذي يتكلم عن عيوب الناس وكله عيوب.

ولعل المثل مأخوذ من قصة المرأة الخاطئة التي أراد بعض معلمى اليهود أن يرموها، وهم أيضًا خطاة. فقال لهم السيد المسيح "من كان منكم بلا خطية، فليرمها بأول حجر".

\* ويشبه هذا المثل قول أحد الشعراء:

إذا شئت أن تحيا سليمًا من الذي وحظك موفور وعرضك ميين

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن

وعينك أن أبدت اليك معايبًا فصنها وقل يا عين للناس أعين

ويشبه هذا الأمر المثل القائل:

٨- لا تعيرنى ولا أعيرك، دا الهم طايلى وطايلىك

أى لا داعى لأن تعيب أحدًا على خطأ أنت واقع فيه. أو لا تشمت في مصيبة إنسان، وأنت في نفس الحال.

مثل آخر عن إيذاء الآخرين، هو

٩- اللى يشدّ ديل قط، يخربشه

يضرب هذا المثل عن رد الفعل للإيذاء، فإنه يُقابل بإيذاء مثله.

لذلك ينبغى البعد عن التحرش بالغير.

\* وقيل عن المعاملات السيئة التي تطول وتستمر:

١٠ - مثل ليالى الشتاء طويلة وباردة

ويقال ذلك عن العداوات والعلاقات التي تُتعب ولا تنتهى بسهولة. أو عن التجارب والضيقات التي تستمر زمناً.